

﴿الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي مُعْجَزَاتِهِ ﷺ﴾

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ

فُرُوعُهَا مِنْ بُدْيَعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً

تَقِيهِ حَرٌّ وَطَيْسٌ لِلْهَجِيرِ حَمِي

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِّنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرَمَا
وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنَكَبُوتَ عَلَى
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ
وِقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ
مِّنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِّنَ الْأُطْمِ
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ

إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِّنْهُ لَمْ يُضْمِ

وَلَا التَّمَسُّتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ

قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِّنْ نُبُوَّتِهِ

فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالٌ مُحْتَلِمٍ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَّى بِكُتْسَبٍ

وَلَا نَبِيٍّ عَلَى غَيْبٍ بِئْتَهُمْ

كَمْ أَبْرَأْتُ وَصَبًّا بِاللَّسِّ رَاحَتُهُ

وَأَطْلَقْتُ أَرِبًا مِّنْ رَّبْقَةِ اللَّمِّ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ

حَتَّى حَكَّتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصِرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْخِلَتْ الْبِطَاحَ بِهَا

سَيِّبًا مِّنَ الْيَمِّ أَوْسَيْلًا مِّنَ الْعَرِمِ

مولای صل و سلم دائماً ابدا

على حبیبك خیر الخلق کلهم

